# كُن إنساناً جديداً في العام الجديد

في مناسبات العام الجديد، أحب أن أقول أن العام الجديد، ليس هو مجرد عام جديد فى التقويم ، ننتقل فيه من عام ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٢ إنما يجب أن يكون جديداً فى حياتنا .

**والكتاب المقدس تحدث عن نواح كثيرة من التجديد :**

منها تجديد الذهن، وتجديد القلب والروح، وتجديد ال وتجديد الحياة، وتجديد القوة. كما تكلم عن العهد الجديد ...

ومن عبارات الكتاب التى أحب أن تذكروها فى هذه المناسبة، ما وعد به الرب فى سفر حزقيال النبى، إذ قال فيه :

"..أعطيكم قلباً جديداً، وأجعل روحاً جديداً فى داخلكم . وأنزع قلب الحجر من لحمكم، وأعطيكم قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم. وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وتحفظون أحكامى" (حز٣٦: ٢٦، ٢٧) .

طبعاً يعطينا قلباً جديداً، بكل ما يحمل هذا القلب من مشاعر جديدة، وبكل انفعالاته وإحساساته .

**فالذى يستقبل العام الجديد، بغير قلب جديد، أى شئ سيستفيد؟!**

سيكون احتفاله بالعيد ، كما يحتفل به أهل العالم.. مجرد بهجة عالمية، وزهور وأنوار، وزينة وهدايا، وتبادل للتهانى. ولا علاقة للعيد بحياة الروح !!

ليتنا نطلب من الرب أن يمنحنا وعده القائل "أعطيكم قلباً جديداً وروحاً جديداً" . هذا الذى نطلبه فى المزمور الخمسين كل يوم قائلين : "قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله. وروحاً مستقيماً جدده فى أحشائى"

أى أنك إن لم تصل إلى هذا القلب، اطلبه منحة من الله، يخلقه فيك خلقاً. فلا تعيش فى العام الجديد بنفس القلب القديم، وبنفس ما فيه من اخطاء ...

✠ ✠ ✠

نتحدث الآن عن عوامل التجديد التى مرت بنا فى حياتنا :

**أولها : كان تجديد الطبيعة الذى نلناه فى المعمودية .**

فى المعمودية نأخذ طبيعة جديدة لم تكن لنا. نخلع الإنسان العتيق فيموت على شبه موت المسيح. كما يقول الرسول "عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية" "فدفنا معه للموت" (رو٦: ٦، ٤) . ويقول فى موضع آخر "مدفونين معه بالمعمودية التى فيها أقمتم أيضاً معه" (كو٢: ١٢) . وإذ قد دُفن إنساننا العتيق، يقوم إنسان جديد على شبه المسيح أيضاً. كما يقول الرسول :

"لأن جميعكم الذين اعتمدتم للمسيح، قد لبستم المسيح" (غل٣: ٢٧) .

فما معنى عبارة لبستم المسيح؟ معناها أنكم لبستم الطبيعة التى للمسيح فى نقاوتها وقداسته وبره . لذلك فإن المعمّد حينما يخرج من جرن المعمودية، يخرج إنساناً جديداً بلا خطية، قد نال التبرير فى المعمودية، وأخذ طبيعة جديدة، نالت الغفران الكامل ونالت الخلاص ولهذا يقول الرسول "..لا بأعمال فى برّ عملناها، بل بمقتضى رحمته خلصنا: بغسل الميلاد الثانى، وتجديد الروح القدس" (تى٣: ٥) .

**هذا التجديد نلناه فى المعمودية بغسلنا من جميع خطايانا ومنحنا البنوة ...**

كما قال حنانيا الدمشقى لشاول الطرسوسى بعد دعوته : "أيها الأخ شاول، لماذا تتوانى ؟ قم اعتمد واغسل خطاياك" (أع٢٢: ١٦). وكما قال القديس بطرس الرسول لليهود فى يوم الخمسين "توبوا، وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع٢: ٣٨) .

وهنا نرى الشئ الجديد الثانى الذى نلناه فى المسيحية . فما هو؟

* * *

**نلنا التقديس فى سر المسحة المقدسة (سر الميرون)، وسكنى الروح القدس فينا، وشركة الروح القدس معنا .**

نلنا التقديس بسكنى الروح القدس فينا، كما يقول الرسول أيضا "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣: ١٦) . لاشك أنه شئ جديد تقدمه المسيحية: أن يصير الإنسان هيكلاً لله، وروح الله يسكن فيه. وما نتيجة سكنى روح الله فينا .

النتيجة أننا ندخل فى "شركة الروح القدس" (٢كو١٣: ١٤) .

وهذا أيضاً شئ جديد، لم تسمع عنه من قبل .

بل أكثر من هذا عبارة "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط١: ٤) . والمقصود هو أننا نشترك مع الطبيعة الإلهية فى العمل. نشترك مع الروح القدس فى العمل. كما قال القديس بولس الرسول عن نفسه وعن أبولس شريكه فى الخدمة "نحن عاملان مع الله" (١كو٣:٩)

فهل أنت يا أخى فى العام الجديد، ستحتفظ بشركتك مع الروح القدس فى العمل، وتستمر فى عملك شريكاً للطبيعة الإلهية؟ كما يصلى الأب الكاهن فى أوشية المسافرين قائلاً للرب "اشترك فى العمل مع عبيدك، فى كل عمل صالح" . نعم، كل عمل لا يشترك فيه معك روح الله، حذار أن تعمله ..

تعبير جميل وحلو، هو "شركة الروح القدس" . فليستمر معنا طوال العام الجديد. وماذا أيضاً فى التجديد الذى يريده الرب لنا؟

**يقول الكتاب : "تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم" (رو١٢: ٢)**

فما معنى "تجديد الذهن" ؟ معناه تجديد نظرتك للأمور .. تغيير فكرك عن معنى القوة، ومعنى الحرية، ومعنى السعادة والفرح واللذة.. بحيث لا يتركز كل هذا حول الذات والمادة .. تجديد الذهن معناه أن يكون لك فكر جديد، بمبادئ جديدة سليمة، بعيدة عن الفكر الخاطئ القديم ...

تجدد ذهنك ، بمعنى أن يكون لك "فكر المسيح" (١كو٢: ١٦).. وذلك بأن ينشغل فكرك بأمور طاهرة ، بدلاً من السرحان فى فكر الخطية . وكذلك بأن يكون لك الفكر العادل ، والفكر الروحى، والحكم السليم على شتى الأمور ... وإن كانت لك مبادئ خاطئة ، أو معتقدات خاطئة، عليك أن تغيرها ...

وماذا أيضاً عن التجديد فى العام الجديد ؟

**هناك أيضاً تجديد القوة ، بمعونة من الرب .**

هذا الذى قيل عنه فى سفر اشعياء النبى "يعطى المعيى قدرة. ولعديم القوة يكثر شدة .. الفتيان يتعثرون تعثراً . أما منتظرو الرب، فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون. يمشون ولا يعيون" (أش٤٠: ٢٩- ٣١) .. فلا يقل أحد إنى ضعيف، لا أستطيع! وإنما يمتلئ قلبه بالرجاء، متذكراً قول المزمور "يجدد مثل النسر شبابك" (مز١٠٣: ٥) .

**وليس هذا فقط من جهة القوة الجسدية، بل القوة الروحية أيضاً .**

أما عن القوة الجسدية وتجديدها، فمثالها شمشون الجبار الذى فقد قوته بعد أن حلقوا له خصل شعره وبدأوا بإذلاله ففارقته قوته (قض١٦: ٩) . ولكن الله جدّد له قوته، حينما صلّى وقال "يا سيدى الرب، أذكرنى وشددنى يا الله هذه المرة". فقبض على العمودين المتوسطين اللذين كان البيت قائماً عليهما.. وانحنى بقوة فسقط البيت.." (قض١٦: ٢٨- ٣٠) .

**ولكن المهم فى العام الجديد ، هو تجديد القوة الروحية .**

القوة التى كانت لك فى القديم، فى أيام التوبة الأولى والدموع والحرارة الروحية. القوة التى كانت فى الإيمان العملى، القوة التى كانت فى حياة التدقيق ، وحياة الجدية والإلتزام..

اطلب من الله القوى المحب أن يجددها لك .

**واطلب من الله أن يجدد هذه القوة للكنيسة كلها .**

يجدد لها القوة التى كانت لها أيام الاستشهاد، حينما كانوا

**اطلب قوة يجددك بها الرب من الداخل .**

كما قال الرسول "إن كان إنساننا الخارج يفنى، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً" (٢كو٤: ١٦) .. يجدد الرب حماسك الداخلى للعمل الروحى، واشتياقك الداخلى للحياة مع الله والالتصاق به. يجدد أنحصار ذهنك فى الأبدية واهتمامك بالأمور التى لا تُرى" (٢كو٤: ١٨) .

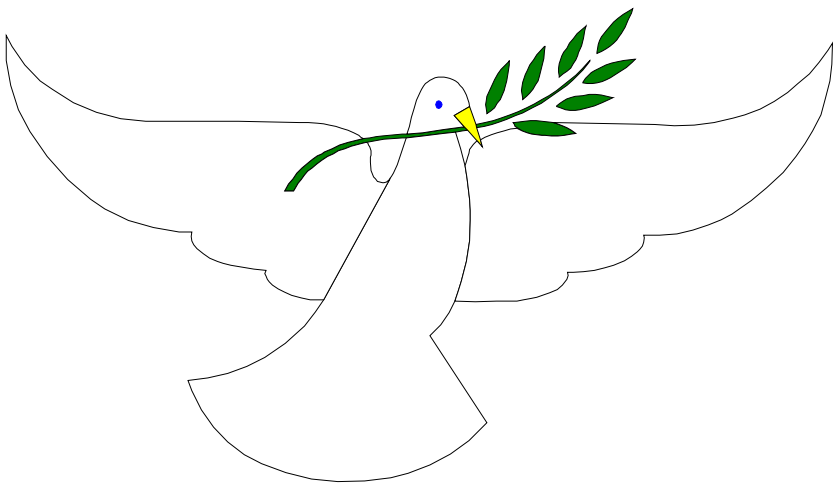

**فى مجال التجديد والتغيير إلى أفضل يذكر لنا الكتاب والتاريخ أمثلة كثيرة نضع فى مقدمتها شاول الطرسوسى الذى تجدد فصار بولس الرسول .**

كان ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب" ويجر رجالاً ونساء موثقين إلى أورشليم" (أع٩: ١، ٢) . وهو قال عن نفسه "أنا الذى كنت قبلاً مجدفاً ومضطهداً ومفترياً" (١تى١: ١٣). كيف تحول إلى إنسان جديد تماماً، إلى رسول للمسيحية تعب أكثر من جميع الرسل (١كو١٥: ١٠) "فى الأتعاب أكثر، فى الضربات أوفر، فى السجون أكثر. فى الميتات مراراً كثيرة" (٢كو١١: ٢٣) .

أريانوس والى أنصنا، الذى كان أقسى الولاة وأعنفهم فى تعذيب الشهداء، أدركه التجديد أيضاً، فآمن وصار شهيداً . كذلك لونجينوس الذى طعن المسيح بالحربة، له يومان فى السنكسار تذكره فيهما الكنيسة كقديس .

**ومن أجمل القصص تلك القصة التى تروى عن أحد الجنود الذين اقتسموا ثياب المسيح :**

قال : كنت جندياً رومانياً من الجنود الذين اشتركوا فى صلب يسوع الناصرى . واقتسمنا ثيابه بيننا، فوقع حذاؤه من قرعتى. فلبسته. وأخذ هذا الحذاء يقودنى إلى طرق ما كنت أمشى فيها من قبل. حتى أوصلنى إلى جبل الزيتون وبستان جثسيمانى وأنا الذى ما كنت أعرف الصلاة، وجدتنى راكعاً عند إحدى الأشجار أصلى.

**المسيحية أعطتنا أمثلة فى التجديد والتغيير، فى تلاميذ المسيح**

هؤلاء الذين كانوا خائفين ، وهربوا وقت القبض على معلمهم، واختفوا فى العلية ما يستطيعون الظهور، ومنهم بطرس الذى أنكر الرب ثلاث مرات أمام جارية.. هؤلاء جدد الرب طبيعتهم .

الوحيد الذى تبغضه ، هو الشيطان ...

**مبادئ وعقائد جديدة قدمتها المسيحية .**

مثل سرّ الإفخارستيا وسر الفداء الذى كانت رموز فى العهد القديم لم يفهمها اليهود، وحتى الآن لا يفهمونها. وعبارة الله محبة. من يثبت فى المحبة، يثبت فى الله، والله فيه" (١يو٤: ١٦). كلها مبادئ جديدة، يمثلها "العهد الجديد" بين الله والناس. ومنها أيضاً مواهب الروح القدس (١كو١٢) ...

**كذلك من الأشياء الجديدة المتعة فى الأبدية .**

ويكفى فى شرحها عبارة "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على بال إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه" (١كو٢: ٩). يضاف إلى هذا الجسد السماوى الروحانى الذى نقام به من الموت (١كو١٥: ٤٢– ٥٠) . والوعود التى بها وعد الرب ملائكة الكنائس السبع بأن يمنحها للغالبين (رؤ٢، ٣). كلها أمور جديدة .

* * *

مادام الأمر هكذا، فاستعد فى العام الجديد، بالصورة الإلهية التى تؤهلك للأبدية السعيدة وللوعود المعطاة للغالبين .

وفى مطالب الكمال الموضوع أمامك (مت٥: ٤٨) ، ردد باستمرار أنشودة:

"**استطيع كل شئ، فى المسيح الذى يقوينى**" (فى٤: ١٣) .

يمكنك إذن أن تنتصر فى كل حروبك الروحية ، بالمسيح الذى يقويك . اذكر أيضاً قول السيد الرب "كل شئ مستطاع للمؤمن" (مر٩: ٢٣) . وإن وضع الشيطان أمامك جبالاً من العوائق، اذكر قول الرب فى سفر زكريا النبى: "من أنت أيها الجبل العظيم؟ أمام